



+ آباؤنا القديسون

القديس فلاسيوس

في اليوم الحادي عشر من شهر شباط تعيد كنيستنا المقدسة للقديس الشهيد فلاسيوس. كان هذا القديس طبيباً، ونظراً لتقواه وإيمانه الشديد سيم كاهناً ثم أسقفاً على مدينة سبسطية في بلاد أرمينيا. بعد مرور سنوات على خدمته الأسقفية فضل الوحدة والخلوة والسكينة مع الله، فترك كل شيء وغادر سبسطية قاصداً جبلاً بعيداً حيث انفراد يمارس أعمال التمسك بثبات وفرح كبيرين.

في جهاده الروحي الشاهد للرب، كان فلاسيوس وديعاً وجليماً لدرجة أنست به الوحوش البرية وصارت تُرعى وتتعاوى من أمراضها على يده المباركة. ولما عرفت البلاد كلها بقداسة حياته وبإشعاعه الروحي، أخذ الناس يتقاطرون إليه حاملين مرضاهم، التماساً للشفاء. وكان كل واحد ينال ما يحتاج إليه بواسطة صلاته الحارة. فامتألت برية الجبل الموحشة بأفواج الزوار والمسترشدين والمصلين والمرضى بأسقام مختلفة حتى خيل إلى بعضهم أن المقام الأسقفى قد انتقل من سبسطية إلى ذلك الجبل. وهكذا تحول القفر إلى مستشفى مجاني يتمجد فيه اسم الرب يسوع المسيح طبيب النفوس والأجساد.

ولما استلم الملك ليكينوس في أرمينيا أصدر أمراً يطلب فيه ملاحقة المسيحيين وتعذيبهم وأرسل جنوده إلى الجبال لاقتناص الوحوش البرية وجلبها إليه حتى يطرح أمامها المسيحيين فتترسهم على مرأى من الشعب. وفيما كان الجنود يطوفون الجبال والبراري عثروا على الأسقف التاسك فلاسيوس فأسروه واقتادوه إلى أغريكولا عامل الملك. ولما تحقق هذا من أهمية الأسقف الأسير ودوره المستقطب، بالغ في تعذيبه علنه يستسلم فيربح بواسطته جموعاً كثيرة من الناس. لكن فلاسيوس لم يظهر إلا ثباتاً قوياً وازدراءً بمختلف أنواع الآلام، فضربه الجلاذون بوحشية وقسوة حتى جرت الدماء من كل أعضائه، لكنه بقي وديعاً يسبح الله ويمجده. وإذ تجرأت سبع من النسوة التقيات على النقاط قطرات من دم جراحات فلاسيوس، قبض عليهنّ وعدبنّ كثيراً فلبثن ثابتات كالأبطال يعترفن بالمسيح يسوع المخلص.

في هذه الأثناء العصبية، أجرى الله عجائب باهرة تأييداً للأسقف القديس وللنسوة السبع وهم تحت وطأة العذاب الأليم، مما جعل الملك يغضب كثيراً، فأمر بقطع رؤوسهم جميعاً لينالوا الأكاليل في الأجماد السماوية، وكان ذلك سنة ٣١٦. فبصلواتهم أيها الرب يسوع المسيح إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.